مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 504-522

الطباق والجناس في كتب النقد العربي القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري (الشعر العباسي أنموذجا).

م.م. أنور حامد سلمان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة النهرين
كلية هندسة المعلومات كلية هندسة المعلومات
Anwar.hamed7513474563@gmail.com
07513474563

مستخلص البحث:
يهدف البحث إلى دراسة فنيين من الفنون البلاغية وهما(الطباق والجناس) في الشعر العباسي الوارد في كتب النقد العربي القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، لما لهما من أثر واضح في إظهار جماليات النص الشعريً من إنسجام وتوازن وتوافق صوتي يساعد على خلق نغماً موسيقياً تطرب له الاسماع قبل ادراك معناها، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين تناول المبحث الأول مفهوم الطباق ومواقف النقاد العرب القدامى من أشعار شعراء العصر العباسي. في حين خصص المبحث الثاني لبيان مفهوم الجناس وأهم الآرآء التي كانت تشيع عند النقاد لأشعار شعراء العصر العباسي ثم أنتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها فيه، ثم قائمة المصادر.

الكلمات المفاتيح: الطباق، الجناس، الآمدي، أبو هلال العسكري، أبن المعتز، أبو تمام.

المبحث الأول

المطابقـــــة

هي الفن الثالث عند ابن المعتز، وقد جعلها والمقابلة ومراعاة النظير والأرصاد والمزاوجة والسجع من الفنون التي تلتقي في العمل على تناسب الأسلوب (ستيت، 1994، صفحة 4). وعرف هذا الفن عند قدامة بن جعفر(ت337هـ) بـ (التكافؤ) إذ قال: ((ومن نعوت المعاني التكافؤ؛ وهو أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه، أو يتكلم فيه بمعنى ما، أي معنى كان، فيأتي بمعنيين متكافئين، في هذا الموضع، لكنهما متقاومان، إما من جهة المضادة، أو السلب والإيجاب، وغيرهما من أقسام التقابل)) (جعفر، د.ت، صفحة 162). فقد اختلف قدامة بن جعفر مع ابن المعتز في التسمية الاصطلاحية للمطابقة. وجاء القاضي الجرجاني (ت392هـ) فقال: ((وأما المطابقة فلها شعب خفية، وفيها مكامن تغمض، ربما التبست بها أشياء لا تتميز إلا للنظر الثاقب، والذهن اللطيف)) (الجرجاني، 1966، صفحة 44). وعرف أبو هلال العسكري (ت395هـ) المطابقة بقوله فقال: ((هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من جزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة، مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار، والحر والبرد)) (العسكري، 1952، صفحة 307). فالمطابقة وان اختلفت في صيغها عند النقاد ألا أنها تتفق على أنها هي الجمع بين الشيء وضده.وأما الباقلاني(ت403هـ) فقد قال: ((وأكثر العلماء على أن المطابقة أن يذكر الشيء وضده كالليل والنهار، وإليه ذهب الخليل والأصمعي ومن المتأخرين ابن المعتز)) (الباقلاني، 1963، صفحة 80). وتنقسم قسمين:

- مطابقة الإيجاب: وهي ما صُرح فيها بإظهار الضدين، أو هي ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً. (عتيق، د.ت، صفحة 497).
- مطابقة السلب: وهي ما لم يصُرح فيها بإظهار الضدين، أو هي ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً. (عتيق، د.ت، صفحة 498).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 504-522

ومن أمثلة التجنيس التي أوردها ابن المعتز (ت296هـ) تمثيلاً منه للمطابقة قول أبي تمام. ينظر: (المعتز، البديع، 1982، صفحة 41؛ الخياط، د.ت، صفحة 294) :

لـهم منـزلٌ قد كـان بالبِيـض كَالمهـا فـصيحَ المـعاني ثـم أَصبـحَ أعْجَمـا

وردَ عيـون الناظـرين مَهانـةً وقـد كـان ممـا يُـرجع الطرفَ مُكْرَمـا

ورد أكثر من طباق في النص، في البيت الأول بين كلمة (فصيح، وأعجم) وفي الثاني بين (مهانة، ومكرم) وهو طباق إيجاب.

وقول أبي تمام أيضاً (المعتز، البديع، 1982، صفحة 41؛ الخياط، د.ت، صفحة 291) :

غُرَةٌ مُـرَةٌ ألا انما كنـتُ أغـرَا أيـامَ كنـتُ بَهيمـا

دِقـةٌ فـي الـحياةِ تُـدعى جـلالاً مثـلَ مـا سُمِـيَ اللديغُ سَليمـا

الطباق في البيت الشعري بين كلمة (بهيم، وسليم) وهو طباق إيجاب حاصل.

وقول سديف (المعتز، البديع، 1982، صفحة 42) :

وَأصـحُ مـا رأت العيـونُ جوارحـاً مِنـهُنَ أمـرضُ مـا رأيتُ عُيونـا

الطباق في البيت الشعري بين كلمة (أصح، وأمرضُ) وهو طباق إيجاب.

ومن أمثلة المطابقة التي أوردها ابن المعتز كذلك قول ابي العتاهية (المعتز، البديع، 1982، صفحة 42؛ فيصل، 1965، صفحة 11) :

يـا حَسـرَتا مـن يـومِ يَجْمَـعُ شِـرتي كَفـنٌ وَلحـدُ

ضَـيعْتُ مـا لا بُـد لـي مِـنْهُ بـما لـي مِـنْهُ بُـدُ

الطباق في البيت بين (لا بُد لي، لي بُدُّ) وهو طباق سلب حاصل بإيجاب الشيء ونفيه.

وقول البحتري (المعتز، البديع، 1982، الصفحات 42-43؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 590) :

إنَ أيـامَهُ مـن الـبِيض بِيـضٌ مـا رأَيـنَا المـفَارِقَ الـسُودَ سُـودَا

الطباق في البيت الشعري بين كلمة (البيض، والسود) وهو طباق إيجاب.

وقول إبراهيم بن العباس (المعتز، البديع، 1982، صفحة 43) :

غـنِيٌ عـنك مـا اسـتغنيتَ عـنه وطـلاعٌ علـيك مـع الخطـوبِ

ورد الطباق في البيت الشعري بين كلمة (عنك، وعليك) وهو طباق إيجاب.

ومن أمثلة المطابقة المعيبة في الكلام والشعر قول أبي تمام. ينظر (المعتز، البديع، 1982، صفحة 47؛ الخياط، د.ت، صفحة 345) :

فيا ثَلَجَ الـفُوادِ وكـان رَضْفـاً ويـا شِبَعِي بِـرُؤْيتِهِ وَرِيـي

ورد الطباق في البيت الشعري بين كلمة (ثَلَجَ، و رَضْفاً) وهو طباق إيجاب.

ويقول ابن المعتز من عجيب هذا الباب في الردآة ويضرب مثلاً بقول بعض المحدثين. ينظر (المعتز، البديع، 1982، صفحة 47):

وجـعلتَ مـالك دون عِرْضـك جُـنة اذ عِـرضُ غـيرِكِ لا يَـقيهِ بقـوُةِ

ورد الطباق في البيت الشعري بين كلمة (مال، وعرض) وهو طباق إيجاب.

فقد أتى ابن المعتز بأمثلة شتى للمطابقة تمثل الجانبين الحسن والمعيب مكتفياً بها دون أن يتناولها بالنقد والتحليل، وبالنظر إلى الأمثلة يتبين أن ابن المعتز يستحسن في المطابقة وضوحها.

ومن الشواهد التي أوردها قدامة بن جعفر(ت337هـ) تمثيلاً منه للطباق قول عباس بن مرداس. ينظر (جعفر، د.ت، صفحة 149؛ الجبوري ج.، د.ت، صفحة 81) :

مـطهما خلـقه شـماً سنابكُـهُ صـعلاً علـى أن فـي الجنبَين أجفـارا

يعقب قدامة بن جعفر بقوله: ((فجعل ((صعلاً)) مكافئاً لأجفار)) (جعفر، د.ت، صفحة 149).

وفي موضع آخر يعقب قدامة بن جعفر على قول دعبل الخزاعي. ينظر (جعفر، د.ت، صفحة 149؛ حمد، د.ت، صفحة 185) :

لا تـعجبي يـا سـلَم مـن رجـلٍ ضَـحِكَ المَـشيبُ برأسه فبكـى

بقوله: ((لأن ضحك وبكى مكافأة)) (جعفر، د.ت، صفحة 149).

وقد أشار قدامة بن جعفر إلى ورد الطباق في شعر الأقدمين ولكن في شعر المحدثين كثير مبالغ.

وبعد أن أورد قدامة بن جعفر عدداً من الأمثلة قال وقد أتى المحدثون من التكافؤ بأشياء كثيرة، وذلك أنه بطباع أهل التحصيل والرواية في فن الشعر والتطلب لتجنيسه أولى بطباع القائلين على الهاجس ومن جرى مجراهم على أن أولئك بطباعهم قد جاءوا بكثير منه وما للمحدثين في ذلك أكثر. وضرب مثلاً قول بشار بن برد. ينظر (جعفر، د.ت، صفحة 150؛ جمع وتحقيق وشرح فضيلة العلامة سماحة الأستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، 2007، صفحة 160):

اذا أيـظتك حـروب العـدى فنـبه لـها عـمراً ثم نَـمْ

ويعقب قدامة بن جعفر بقوله: ((فـ((نبه)) ((ونم)) تكافؤ)) (جعفر، د.ت، صفحة 150).

أما الآمدي(ت370هـ) فقد عرض عدداً من الأمثلة منها ما هو جيد ومنها ما هو رديء، فمن الأمثلة التي استحسنها وأعجب بها قول ابي تمام. ينظر (الآمدي، 1961، صفحة 290) :

نَـثَرَتْ فَـرِيدَ مَـدَامِعٍ لَمْ تُنْـظَـم

ورد الطباق في البيت الشعري بين كلمة (النثر، والنظم) وهو طباق إيجاب.

وقول ابي تمام (الآمدي، 1961، صفحة 290) :

جُفُوفَ البِلَى أَسْرَعْتَ فِي الغُصُنِ الرطْـبِ

الطباق في البيت الشعري بين كلمة (الجفاف، والرطْبِ) وهو طباق إيجاب.

يـبدو أن أفـضل الـطباق عند الآمـدي ما جاء بشكل عفوي من دون تكلف أو مبالغة.

ومن الأبيات الجيدة التي ذكرها الآمدي قول أبي تمام أيضاً. (الآمدي، 1961، صفحة 290؛ الخياط، د.ت، صفحة 316) :

قَدْ يُـنْعِمُ اللهُ بِالـبَلْوَى وانْ عَظُمـتْ وَيَـبْتَلِى اللهُ بَـعْضَ الـقَوْم بالنعَـمِ

ويعقب الآمدي بقوله: ((وأشباهِ هذا من جيد أبياته)) (الآمدي، 1961، صفحة 290).

وقال الآمدي في أثناء عرضه صوراً شتى من الجناس أن حقيقة الطباق هو مقابلة الشيء بمثل الذي هو على قدره فسموا المتضادين ـ أذا تقابلا ـ متطابقين. ينظر (الآمدي، 1961، صفحة 289). وقال أيضاً: " إن الذي أفسد شعره، وأحال كثرة معانيه دخيلة عشقه للطباق والتجنيس"
ومما دعا الآمدي إلى تجنبه من طباق ابي تمام قوله. ينظر (الآمدي، 1961، صفحة 290؛ الخياط، د.ت، صفحة 222) :

قَدْ لَانَ أَكْثَرُ مَـــا تُرِيـــدُ، وَبَعْضُـــهُ خَـشِنٌ، وَانـــى بالـــنجَاحِ لَوَاثِـــقُ

ويتبين من خلال ما سبق أن كثرة اساءة الطائي للطباق، أدعت الآمدي إلى تجنب بعض أقواله.

وقول ابي تمام (الآمدي، 1961، صفحة 290؛ الخياط، د.ت، صفحة 101) :

لَـعَمْري لَـــقَدْ خُـــررْتَ يَـوْمَ لَقِيتَـــهُ لَـوَ ان الـــقَضَاءَ وَخْـدَهُ لَمْ يُبَـــــرِدِ

وقول ابي تمام أيضاً (الآمدي، 1961، صفحة 290؛ الخياط، د.ت، صفحة 191) :

وَانْ خَـفَرَتْ أَمْـــوَالَ قَـوْمٍ أَكُفهُـــمْ مِـنَ النيلِ والـجَدْوَى فَـكَفاهُ مِقْطَـعُ

ويعقب الآمدي بقوله: ((ونحو هذا مما يكثرُ إن ذكرته، لتهذب عُظْمُ شعره وسَقَطَ. أكثَر ما عيب عليه منه)) (الآمدي، 1961، صفحة 290).
فقد يلاحظ أن الأمثلة التي أوردها الآمدي على الطباق كثيرة في شعر أبي تمام الطائي.

ومن الشواهد التي أوردها المرزباني (ت384هـ) في الاستعمال غير الموافق أو غير المقبول للطباق قول ابي تمام. ينظر (المرزباني، 1965، صفحة 347؛ الخياط، د.ت، الصفحات 100-101) :

سَرَتْ تَستَجيرُ الـدَمعَ خَوفَ نَوى غَـدِ وعـاد قَـــتاداً عـــندها كـلُّ مَرقَـــدِ
لَـعَمري لَـقَد حـــرَّرتَ يَـومَ لَقِيتَـــــه لَـو انَّ الـقَضاءَ وحـدَهُ لَـم يُبـــرِّدِ

يعقب المرزباني بقوله: (فلم تخرج هاهنا المطابقة خروجاً حسناً؛ ولا تحسن في كل شيء). (المرزباني، 1965، صفحة 347).
وعليه فقد اختلفت نظرة النقاد للمطابقة استحساناً أو استهجاناً باختلاف السياقات التي ترد فيها.
أما الحاتمي(ت384هـ) فقد أشارة إلى ان أحسنَ بيتٍ في الطباق قولُ الشاعر وهو ابن الرومي. ينظر (الحاتمي، 1979، الصفحات 142-143؛ بسج، صفحة 297):

لِلسود فـي الـسودِ آثـارٌ تُـركْنَ بِهَـا لَـمعاً من البِيْضِ يـثْنِي أعْيُنِ البِيضِ:

ورد الطباق في البيت الشعري بين كلمة (السود، والبيض) وهو طباق إيجاب.

ومن أمثلة المطابقة عند الحاتمي كذلك ما نجد عند المقارنة بين قول عمرو بن كلثوم وقول أبو الشيص الخزاعي، فعمرو بن كلثوم حين يقول وهو من بديع الطباق ينظر. (الحاتمي، 1979، صفحة 143؛ يعقوب، 1991م، صفحة 71):

فَإِنَـــا نُـــورِد الـــرَايات بِـــيضاً ونُـــصْدِرُهُنَ حُـــمْراً قَـدْ رَوِيـــنا

ويعقب الحاتمي على هذا البيت بقوله: (قد طابق بين (الايراد والاصدار، والبياض والحمر، والظمأ والري. ولو اتفق لعمرو بن كلثوم تقابل/ الري بالظماء، لكان أبرع بيتٍ قالته العرب في الطباق) (الحاتمي، 1979، صفحة 143).
ويذكر الحاتمي أن أبا الشيص الخزاعي قد أخذ هذا واستوفى المعنى في قوله. ينظر (الحاتمي، 1979، صفحة 143؛ الجبوري ع.، 1984م، صفحة 66):

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 504-522

فأوْرِدهَـا بِـيضاً ظِـــماءً صُدُورُهَـــا واصْدِرهُـــا بالـــري ألوانُها حمـــر

نرى ان الحاتمي يستحسن هذا البيت لآن صاحبه زاد في تركيب معناه عمن سبقه. طابق الشاعر بين كلمة (أوْرِدهَـا، واصْدِرهُا) و(بِـيضاً، وحمر) و(ظِـماءً، الري) وهو طباق إيجاب.

أما القاضي الجرجاني (ت392هـ) فقد أشار الى ان أشهر أقسام المطابقة هو ماجرى مجرى قول مسلم بن الوليد. ينظر (الجرجاني، 1966، صفحة 44؛ عني بتحقيقه والتعليق عليه، د.ت، صفحة 306):

مُـــسْتَعْبِر يَـــبْكي علـــى دِمـــنـه ورأسُـــه يـضحكُ فـيه المشيـب

فالطباق في البيت الشعري بين كلمة (البكاء، والضحك) وهو طباق إيجاب.

وقول ابي تمام (الجرجاني، 1966، صفحة 45؛ الخياط، د.ت، صفحة 418) :

أرضـــى الـــثرى وأســـــخط الغبـــارا

فالطباق في البيت الشعري بين كلمة (الرضى، والسخط) وهو طباق إيجاب.

وقول أبي تمام (الجرجاني، 1966، صفحة 45؛ الخياط، د.ت، صفحة 246) :

وتـــنظري خـــبَبَ الـــركابِ يَنُصهـــا مُـــحْي الـــقَريض إلـــى مُـمِيتِ المـــالِ

الطباق في البيت الشعري بين كلمة (الحي، والميت) وهو طباق أيجاب.

وقول أبي تمام أيضاً (الجرجاني، 1966، صفحة 45؛ الخياط، د.ت، صفحة 336) :

هـذا الـــذي عـــرفت يـــداهُ ساحتـــي مـــن بـعد ما جَـهِل الـبخيلُ مَكانـــــي

الطباق في البيت الشعري بين كلمة (عـرف، وجـهل) وهو طباق أيجاب.

ويشير الـجرجاني إلى جنس آخر من المطابقة وهو ان يـجيء منه جنسٌ تكونُ الـمطابقةُ فيه بالـنفي، وضـرب مثلاً قول البحتري. ينظر (الجرجاني، 1966، صفحة 45؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 372—373).:

يُـقَيض لي من حيث لا أعـلم الهـوى ويـسرى الى الشوق من حيث أعلـم

يعقب الجرجاني بقوله: ((لما كان قوله: ((لا أعلم)) كـقوله: أجـهل، وكـان قـوله: أجـهل مـطابقة كـان الآخـر بـمثابته)) (الجرجاني، 1966، صفحة 45).

ولا بد من الإشارة فقد ساق القاضي الجرجاني شواهداً على نوعي المطابقة فالأول منها ما عرف بطباق الإيجاب، والثاني سماه النفي.

وفي موضع أخر يذكر الجرجاني من أغرب لفظه وألطف ما وُجِد منه قول أبي تمام. ينظر (الجرجاني، 1966، صفحة 45؛ الخياط، د.ت، صفحة 256):

مَـهَا الـــوحشِ الا أن هـاتَا أوَانِـــسٌ قَـنا الـــخطِ الا أن تْـــلِكَ ذَوَابِـــلُ

يقول الجرجاني: ((فطابق ((بـهاتا، وتـلك))، وأحدهما للـحاضر، والآخـر للـغائب، فكانا نـقيضين في الـمعنى وبـمنزلة الـضدين)) (الجرجاني، 1966، صفحة 45).

ومن الشواهد التي أوردها ابو هلال العسكري (ت395هـ) تمثيلاً منه للمطابقة قول أبي تمام. ينظر (العسكري، 1952، صفحة 316؛ الخياط، د.ت، صفحة 374) :

أـم بـكَ الـناعى وان كـانَ أســمَعاَ وأصـــبَحَ مَغْبَنى الجودِ بَعْدَكَ بَلْقَـعـاَ

ورد الطباق في البيت الشعري بين كلمة (أصم، و أسمَع) وهو طباق إيجاب.

وقول ابي تمام (العسكري، 1952، صفحة 316) :

وضَـل بك الـــمرتادُ من حـيث يَهْتَـــدِي وضـرتْ بـــك الأيـــامُ مـــن حيثُ تَنْفَـعُ
وقَـــدْ كـــان يُدعى لابسُ الصبْرِ حزمـــاً فأصـبح يُـــدْعَى حـــازما حين يَجْـــزَعُ

وقول ابي تمام أيضاً (العسكري، 1952، صفحة 316؛ الخياط، د.ت، صفحة 372) :

فـــيمَ الـــشماتهُ اعلاناً بأُسْدِ وغـــىً أَقْـنَاهُمُ الـــصبْرُ اذْ أبـــقاكُمُ الجَـــزَعُ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 504-522

ويعقب ابو هلال العسكري بقوله: ((فجاء بتطبيقتين في مِصْراع)) (العسكري، 1952، صفحة 316). اي طابق بين نصفيه.

وقول بكر بن النطاح (العسكري، 1952، صفحة 318؛ الضامن، 1975، صفحة 19) :

وكـــأن اضـــلاَم الـــدروع عليهـــمُ لـــيلٌ واشـــراق الـــوجوه نهـــارُ

فالطباق في البيت الشعري بين كلمة (ليل، ونهار) وهو طباق إيجاب.

ويذكر ابو هلال العسكري (ت395هـ) من عيوب المطابقة قول ابي تمام. ينظر (العسكري، 1952، صفحة 320؛ الخياط، د.ت، صفحة 111) :

يـــومٌ أفـــاضَ جـــوىً أغـــاضَ تعزبـــأ خـاضَ الـهوى بـحْرَىْ حِجاهُ المُزبَـدِ

يقول ابو هلال العسكري: ((فجعل((الحجى)) في هذا البيت ((مُزبدا))، ولا أعرف عاقلا يقول: ان العقل يُزْبد؛ وليس المزبد هاهنا نعتاً للبحرين؛ لأنه قال ((بحرى حجاه المزبد))؛ فلو جعل((المزبد)) نعتا للبحرين لقال المزبدين، وخوض الهوى بحر التعزى أيضاً من أبعد الاستعارة)) (العسكري، 1952، صفحة 320).

ويلاحظ أن العسكري قد ساير ابن المعتز في تمثيله للحسن والمعيب من المطابقة.

ومن قبيح المطابقة عند أبي هلال العسكري قول ابي تمام. ينظر (العسكري، 1952، صفحة 320؛ الخياط، د.ت، صفحة 133) :

غرضَ الـــظلاَمُ أو اعـــترتُه وحْشـــةٌ فاســـتأنستْ رَوَعـــاتهُ بُسهـــادي
بـــل ذُكـرةً طـرَقتْ فلـمَا لـم أبـــتْ بـاتتْ تـــفكرُ فـي ضروبِ رُقـــادِي
أغـــرَتْ هـــمومي فاستلبْنَ فصولهـا نَـوْمي ونـــمنَ علـى فـضول وِســادِي

يقول العسكري: ((وهذه الأبيات مع قبح التطبيق الذي في أولها، وهجنة الاستعارة لا يعرف معناها على حقيقته)) (العسكري، 1952، صفحة 320).

ويلاحظ ان قد لا يعجب العسكري بعض صور الطباق الذي يأتي بها الشعراء وفي هذه الحاله يعبر عن استقباحه لها.ومن الشواهد التي أوردها الباقلاني (ت403هـ) في كتابه اعجاز القران قول السموأل. ينظر (الباقلاني، 1963، صفحة 126؛ نفطويه، صفحة 36) :

ومـــا ضـــرنا أنـــا قـــليلٌ وجارُنـــا عـــزيز وجـــار الأكـــثرين ذليـــل

ويقول الباقلاني: ((فهذا باب يرونه من البديع)) (الباقلاني، 1963، صفحة 126). ونحن نتفق مع من يعده من البديع لوجود الطباق بين كلمة (قليل، كثير) و(عزير، ذليل).

فقد كان الطباق موضعاً للعناية الكبيرة من الشعراء العباسيين، لذلك كان السبب الاساسي في إشاعة التلوين الصوتي والعنصر الموسيقى في أشعارهم.

المبحث الثاني

المجانســـــة:

فن من فنون البديع اللفظية، الذي جعله ابن المعتز (ت296هـ) الباب الثاني من كتابه (البديع) والذي يعنى به: ((أن تجيء الكلمة تُجانس أُخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها ان تشبهها في تأليف حروفها)) (المعتز، البديع، 1982، صفحة 25). وسماه ثعلب (ت291هـ) "تكرير اللفظة بمعنين مختلفين(تطابقا)" (ثعلب، 1966، صفحة 60). وأما قدامة بن جعفر(ت337هـ) فقد عرّفه بقوله: ((بأن تكون المعاني، اشتراكها في ألفاظ متجانسة على جهة الأشتقاق)) (جعفر، د.ت، صفحة 163). وعرف الآمدي (ت370هـ) المجانسة بقوله قائلا: ((هو ما اشتق بعضه من بعض)) (الآمدي، 1961، صفحة 282). ولا يختلف أبو هلال العسكري (ت395هـ) عن الذين

تقدموه في تعريف الجناس (العسكري، 1952، صفحة 321)، أما ابن الأثير(ت360هـ) فقد قال اعلم ان فن التجنيس غرة شادخة وجه الكلام، وقد تصرف العلماءُ فيه، فغربوا وشرقُوا، خصوصاً المُحْدَثِين منهم، وصنف الناسُ فيه كتباً عديدةً، وجعلوهُ أبواباً كثيرة، واختلفوا في ذلك، وأدخلوا بَعْضَ تلك الأبوابِ في بعضٍ، فمنهمْ بنُ المعتز، وقُدَامَةُابن جعفر، والحاتِمي، والقاضي الجُرْجَانِي، وغيرهم. ينظر (الأثير، د.ت، صفحة 262). والجناس ينقسم قسمين :

- الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي : أنوع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها. (عتيق، د.ت، صفحة 615). وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. الجناس المماثل أو المتماثل: وهو ما اتفق ركناه في الاسمية أو الفعلية أو الحرفية (الجندي، صفحة 65).
2. الجناس المستوفي: وهو أن يكون ركناه من نوعين مختلفين كاسم وفعل، واسم وحرف، وفعل وحرف (الجندي، صفحة 70).
3. جناس التركيب: وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى مركبة من كلمتين (عتيق، د.ت، صفحة 620).

- الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحدٍ من الأمور المتقدمة. (آمين، صفحة 265). وينقسم الجناس غير التام تبعا لهذه الأمور إلى أقسام، يأتي توضيحها على النحو الأتي:

أ- إن اختلف اللفظان في نوع الحروف فيشترط ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد. وهذا الجناس يأتي على ضربين:

1 - جناس مضارع: وهو ما كان فيه الحرفان المتجانسان متقاربين في المخرج. (عتيق، د.ت، صفحة 623).

2 - جناس لاحق: وهو ما كان الحرفان المتجانسان فيه متباعدين في المخرج. (عتيق، د.ت، صفحة 623).

ب- إن اختلفا اللفظان في أعداد الحروف فقط، سمي الجناس ناقصا، ويكون ذلك على وجهين:

1 – أن يختلفا بزيادة حرف واحد في الأول وربما سمى هذا القسم (مطرّفاً) (القزويني، 1985، صفحة 538- 539).

2 – أن يختلفا بزيادة أكثر من حرف واحد، ربما سمى هذا الضرب (مذيلاً) (القزويني، 1985، صفحة 539 - 540).

جـ- إن اختلف اللفظان في هيئة الحروف الحاصلة من الحركات والسكنات والنقط، فإن الجناس يأتي فيه على ضربين:

1 - الجناس المحرّف: هو ما اتفق ركناه، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها، واختلفا في الحركات فقط (عتيق، د.ت، صفحة 626).

2 - الجناس المصحف: هو ما اتفق فيه ركنا الجناس، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في النقط فقط (عتيق، د.ت، صفحة 628).

د- إن اختلفا في ترتيب الحروف سمي (جناس القلب). (القزويني، 1985، صفحة 541).

ومن خلال ما سبق يتضح أن الجناس التام هو ما توفرت فية الأمور الأربعة السابقة الذكر، والجناس غير التام هو ما اختل فيه واحدٍ من الأمور الأربعة التي يجب توافرها في الجناس التام.

ومن الشواهد التي ساقها ابن المعتز(ت296هـ) تمثيلاً منه للجناس قول ابي تمام. ينظر (المعتز، البديع، 1982، صفحة 29؛ الخياط، د.ت، صفحة 202) :

ويَـوْمَ أرشـقَ والــهيجاء قــد رَشَقَــتْ مــن المنِيةِ رَشْــــقاً وابِــــلاً قصِفــــا

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 504-522

ورد الجناس في البيت الشعري بين كلمة (أرشقَ، رشقت) وهو جناس غير تام ناقص، لأن الكلمتان المتجانستان مختلفتان.

وقول ابي تمام (المعتز، البديع، 1982، صفحة 29؛ الخياط، د.ت، صفحة 42) :

اذا ألجمتْ يوماً لُجَيمٌ وحولَها بنو الحصنِ نَجْلُ المحْصناتِ النجائبِ
فَانَ المنايا والصوارمَ والقنا أقاربُكم في الروْعِ دون الاقاربِ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (ألجمتْ، و لُجَيمٌ) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في عدد الحروف.

وقول ابي تمام أيضاً (المعتز، البديع، 1982، صفحة 29؛ الخياط، د.ت، صفحة 75) :

سعِدَتْ غُرْبةُ النوى بسُعادِ فهي طوعُ الاتهام والانجادِ

يعقب ابن المعتز بقوله: ((هذه من الأبيات الملاح)) (المعتز، البديع، 1982، صفحة 29). وهذا ما يدل على الاستخدام والتوظيف الجيد لغرض التجنيس من قبل الشاعر في شعره.

وقول ابي تمام (المعتز، البديع، 1982، صفحة 29؛ الخياط، د.ت، صفحة 292) :

فاضَ فَيْضَ الأتي حتى غدا الموسِمُ من فضلِ سَيبِهِ مَوسوما

فالجناس في البيت الشعري بين كلمة (الموسِمُ، ومَوسوما) وهو جناس تام مماثل، لتوافق الكلمتين المتجانستين في اللفظ اختلافهما في المعنى.

وقول عمارة بن عقيل (المعتز، البديع، 1982، صفحة 29) :

وعَلا لغاط فبات يَلغط سَيْلُه ويَعَجُ في لبَبِ الرغام ويَصْخبُ

يعقب ابن المعتز بقوله : "جمع في هذا البيت التجنيس والاستعارة" (المعتز، البديع، 1982، صفحة 30). وعليه فأن هذا الجمع يمنح النص وجهاً من وجوه الجمال، ولهذا اعجب ابن المعتز بقسم من تجنيسات الشعراء العباسيين وتفننهم.

وقول مسلم بن الوليد (المعتز، البديع، 1982، صفحة 32) :

يا صاحِ ان أخاك الصب مهمومُ فأرفُقْ به ان لومَ العاشقِ اللُومُ

ورد الجناس في البيت الشعري بين كلمة (لوم، واللُومُ) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانسيتن وقع في عدد الحروف.

وقول أبي نواس (المعتز، البديع، 1982، صفحة 32؛ حققه.، د.ت، صفحة 408) :

تَدَعُ المَطِيَ أمامَها وكأنها صفَفٌ تُقَدِمُهن وَهْيَ أَمامُ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (أمامَها، وامامُ) وهو جناس غير تام مذيل لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في عدد الحروف.

وقول البحتري (المعتز، البديع، 1982، صفحة 33؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 186) :

وَرَمى بِثُغْرَتِهِ الثُغورَ فسَدَها طَلْقَ اليَدَيْنِ مُوملاً مَرْهُوبا

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (ثُغْرَتِه، والثُغور) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانسيتن وقع في عدد الحروف.

ومن أمثلة الجناس قول المتنبي (المعتز، البديع، 1982، صفحة 34) :

دَنِسُ القميصِ غليظُهُ من غير لَحْمَتِه سَداهْ
وشِعارُهُ مِن شَعْرِهِ فكأنهُ مِن مَسْكِ شاهْ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (شِعارُهُ، وشَعْرِهِ) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين اللفظتين وقع في عدد الحروف.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 504-522

ومن التجنيس المعيب في الشعر عند ابن المعتز قول الشاعر وهو منصور بن الفرج. ينظر (المعتز، البديع، 1982، صفحة 34) :

أكـــابِدُ مـــــنك ألـــيمَ الألـــمْ فقـــد أنْـــحَلَ الـــجِسْمَ بَـــعْدَ الجَسِـــمْ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (الجِسْمَ، والجَسِمْ) وهو جناس غير تام محرف لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في حركات الحروف.

وقول أبي تمام (المعتز، البديع، 1982، صفحة 35؛ الخياط، د.ت، صفحة 39) :

ذَهَبَتْ بـــمذهبِهِ السماحةُ فالتـــوتْ فيه الـــظنونُ أَمُـــذهِبٌ أمْ مَذْهَـــبُ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (أَمُذهِبٌ، ومَذْهَبُ) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في عدد الحروف. ويسير ابن المعتز في التجنيس على النهج نفسه الذي ساره في المطابقة بحيث مثل للمعيب كما مثل للحسن منها.

أما الآمدي (ت370هـ) فقد افرد فصلاً للتجنيس سماه: ((ما جاء في شعر أبي تمام من قبيح التجنيس)) ثم أشار فيه الى ان أبا تمام قد أعتمد الجناس، وجعله موضوعه، وبنى أغلب أشعاره عليه ، فلو قلّل منه وأقتصر على قوله. ينظر (الآمدي، 1961، صفحة 284؛ الخياط، د.ت، صفحة 305) :

يـــا رَبْـعُ لَوْ رَبَعـُوا عَلَى ابْنِ هُمُـومِ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (رَبْعُ، و رَبَعُوا) وهو جناس غير تام مذيل لأن الاختلاف بين اللفظتين وقع في عدد الحروف.

وقوله (الآمدي، 1961، صفحة 284؛ الخياط، د.ت، صفحة 287) :

أَرَامَـــةُ كُـــنْتِ مَـــأْلَفَ كُـــلِ رِيـــمِ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (أَرَامَـةُ، و رِيـمِ) وهو جناس غير تام مذيل لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في عدد الحروف.

وقوله (الآمدي، 1961، صفحة 284؛ الخياط، د.ت، صفحة 96) :

يا بُـــعْدَ غـــايَةِ دَمْـــعِ الـــعَيْنِ إنْ بَعُـــدُوا

يعقب الآمدي بقوله: ((وأشباه هذا من الألفاظ المتجانسة المستعذبة اللائقة بالمعنى – لكان قد أتى على الغرض، وتخلص من الهجنة والعيب)) (الآمدي، 1961، صفحة 285).

ويلاحظ أن الآمدي أورد أمثلة كثيرة للتجنيس بعضها كانت متجانسة مستعذبه وبعضها رديئة قبيحة.

ومن الشواهد التي أوردها الآمدي تمثيلاً منه للجناس قول ابي تمام.ينظر (الآمدي، 1961، صفحة 285؛ الخياط، د.ت، صفحة 302):

قـــرَت بقُرَانَ عـــينُ الـــدينِ وَاشْتَتـــرَت بالأشـــتَرَينِ عُـــيونِ الـــشِرْكِ فَاصطُلِمـــا

يرى الآمدي أن أبا تمام خطأ في تجنيسه إذ يقول: ((فإن انشتار عيون الشرك في غاية الغثاثة والقباحة، وأيضاً فإن انشتار العين ليس بموجب للاصطلام)) (الآمدي، 1961، صفحة 285).

وقول ابي تمام (الآمدي، 1961، صفحة 286) :

خـــشُنت علـــيه أُخـــــــتَ بـــني خُشيـــن

ويعقب الآمدي بقوله: ((فهذا كله تجنيس في غاية البشاعة والركاكة والهجانة، ولا يزيد زيادة على قبح قوله:

فَاسْلَمْ سَلِمْتَ مِـــنَ الآفاتِ ما سَلِمَـــتْ سِـــلامُ سَلْمى، وَمهْما أَوْرَقَ السَّلَمُ))

(الآمدي، 1961، صفحة 286).

قال الآمدي: ((فإن هذا من كلام المبرسمين)) (الآمدي، 1961، صفحة 286).
المبرسمين واصله من البرسيم الذي يستعمل للعلف رطباً ويابساً (وآخرون، 1989م).
ومن رديء تجنيس البحتري وقبيحه قوله. ينظر (الآمدي، 1961، صفحة 405؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 1246) :

أمِنَّا أنْ تُضرَعَ عَنْ سَماحٍ وَلِلآمَالِ فِي يَدِكَ اصْطِرَاعُ

وفسر الآمدي المعنى بقوله: ((أمنا أن يغلبك غالبٌ يَصْرعك عن السماح ويمنعك منه، وللآمال في يدك اصطراع: أي تنافسٌ وتغالب وازدحام، وقوله:((في يدك)) لأن العطاء اليها ينسب)) (الآمدي، 1961، صفحة 405).وعليه أن سبب تكلف الشاعر في طلب الجناس، دعت الآمدي إلى ان يستقبح هذه الأمثلة ويسخرية منها.
ويذكر الآمدي قد جاء بهذه اللفظة في موضع آخر، فقال يصف أخلاق الممدوح. ينظر (الآمدي، 1961، صفحة 406؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 8) :

يَتَصَرعْنَ لِلرجَاءِ دُنُوِ الـ مُزْنِ وَالْوَدْقُ خَارِجٌ مِنْ خِلالِهْ

ويعقب الآمدي بقوله: ((وهي هنا أقل قبحاً منها في البيت الأول. ولو [كان] قال: ((يتدانين للرجاء دُنُو المزن)) كان أحسنَ في اللفظ، وأوْفَقَ من أجل التجنيس، ولكن((يتصرعن)) أوكد في المعنى؛ لأنه بمعنى يتساقطن ويتطرحن، يريد الاسراع الى الرجاء من غير ترفق ولا توق للانحطاط والوقوع، ليدل على الحرص والشهوة))
(الآمدي، 1961، صفحة 406).

ويذكر الآمدي من رديء التجنيس قول البحتري أيضاً. ينظر (الآمدي، 1961، صفحة 406) :

حُييتِ بَلْ سُقيتِ مِنْ مَعْهُودَةٍ لأعَهْدِي غُدَتْ مَهْجُورَةً مَا تُعْهَدُ

ويقول الآمدي: ((ويروى:((سقيت من معمورة)) يخاطب الدمَنَ، أى: عهدى بها معمورة. ومن رواة : ((معهودة عهدى)) أي: عهدى بها معهودة. وقد يكون العهد من التعهد. ويكون قوله:((ما تعهد)) أي: قد نِسيتِ، وهذا يشبه تجنيسات أبي تمام))
(الآمدي، 1961، صفحة 407).
ولا بد من الإشارة أن الآمدي لم يكتف بإيراد الشواهد على الجناس، بل كان متناولاً إياها بالنقد والتحليل والتفسير معطياً حكماً للجيد والرديء منها.
ومن أمثلة الجناس عند المرزباني(ت384هـ) قول أبي تمام (المرزباني، 1965، صفحة 349) :

خَشُنَتْ عليه أُخَتَ بني خُشَين

وعقب عليه بقوله: ((وهذا الكلام لايُشبه خطابَ في مغازلتهن، وانما أوقعه في ذلك محبتُه هاهنا للتجنيس، وهو بهجاء النساء أوبى)) (المرزباني، 1965، صفحة 350).
ويذكر الحاتمي (ت388هـ) أحسن ما ورد من التجنيس قول عبدالله بن طاهر. ينظر (الحاتمي، 1979، صفحة 146) :

وإنيَ لِلثَغْرِ المُخِيف لكالئيٌ وللثَغْرِ يجري ظَلْمُه لَرشُوفُ

ورد الجناس في البيت الشعري بين كلمة (لِلثغْرِ، وللثغْرِ) وهو جناس تام مماثل، لتوافق الكلمتين المتجانستين في اللفظ واختلافهما في المعنى.

ويقول الحاتمي وأحسن من هذا كله قولُ أبي تمام. ينظر (الحاتمي، 1979، صفحة 146؛ الخياط، د.ت، صفحة 10) :

عـداك حــر الـثغور المستضامة عــن بــرد الثغور وعن سلسالها الْخَصـبِ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (الثغور، والثغور) وهو جناس تام مماثل، لما في الكلمتين من تطابق كلى، مع اختلافهما في المعنى.

أما القاضي الجرجاني(ت392هـ) فقد ذكر أنواعاً للتجنيس منها: التجنيس المطلق: وهو أشهر أوصاف التجنيس. ينظر (الجرجاني، 1966، صفحة 41). ويمثل له بقول أبي اتمام. ينظر (الجرجاني، 1966، صفحة 42؛ الخياط، د.ت، صفحة 255) :

تـطلُ الـطلولُ الـدمعَ فـي كـل موقــف وتَـمْثُل بالصــبر الـديارُ المَوائِـلُ

ويقول القاضي الجرجاني: ((فجانس في المصراعين)) (الجرجاني، 1966، صفحة 42). جانس الشاعر بين كلمة (تـطلُ، والـطلولُ) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستن وقع في عدد الحروف.

وقول البحتري (الجرجاني، 1966، صفحة 42؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 78):

صَـدَقَ الــغُرَابُ لـقد رأَيْتُ حمولَهــم بالأمسِ تَـغْرُبُ عن جوانبِ غُــرَبِ

ويقول القاضي الجرجاني: ((فجانس بثلاثة ألفاظ)) (الجرجاني، 1966، صفحة 42).

والتجنيس المستوفي وضرب له مثلاً قول أبي تمام. ينظر (الجرجاني، 1966، صفحة 42؛ الخياط، د.ت، صفحة 341) :

مـا مــات من كـرم الزمـان فانــهُ يــحيا لــدى يــحيى بــنِ عبدالله

ويعقب القاضي الجرجاني بقوله: ((فجانس بيحيا ويحيى، وحروف كل واحد منهما مستوفاة في الآخر؛ وانما عُد في هذا الباب لاختلاف المعنيين؛ لأن أحدهما فعلٌ والآخر اسم؛ ولو اتفق المعنيان لم يُعِد تجنيساً، وانما كان لفظة مكررة)) (الجرجاني، 1966، صفحة 42).

والتجنيس الناقص ويضرب مثلاً على ذلك قول أبي تمام. ينظر (الجرجاني، 1966، صفحة 43؛ الخياط، د.ت، صفحة 42) :

يــمدُونَ مــن أيْـدٍ عــواصٍ عواصِــم تـطولُ بــأسْيَافٍ قـواضٍ قواضــبِ

الجناس هنا بين (عَوَاصٍ، وعَوَاصِمٍ، قواض، وقواضب) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين الألفاظ المتجانسة وقع في عدد الحروف.

وفي موضع آخر يعقب القاضي الجرجاني على قول أبي تمام. ينظر (الجرجاني، 1966، صفحة 43؛ الخياط، د.ت، صفحة 323) :

خَــلفْتَ بالأُفــقِ الــغربيِ لــي سكَنــاً قـد كـان عـيشى بـهِ حُلْواً بحلــوانِ

بقوله: ((فهو من الأول وليس بناقص؛ لأن الألف والنون في حلوان زائدتان)) (الجرجاني، 1966، صفحة 43). يبدو ان كثرة الجناس الناقص في شعر الشعراء العباسيين ترجع إلى سهولة الإتيان به.

والتجنيس المضاف، وضرب له مثلاً قول البحتري. ينظر (الجرجاني، 1966، صفحة 44) :

أيــا قــمر الــتمام أعَــنْت ظُلْمــاً علـى تــطاول اللــيل التمــام

ويعقب الجرجاني بقوله: ((ومعنى التمام واحد في الأمرين، ولو انفرد لم يُعد تجنيساً؛ ولكن أحَدَهما صار موصولا بالقمر، والآخر بالليل؛ فكانا كالمختلفين. وقد يكونُ من هذا الجنس ما تجانس به المفردُ بالمضاف، وقد تكون الاضافة اسماً ظاهراً ومكنياً، وقد تكون نسباً" (الجرجاني، 1966، صفحة 44).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 504-522

ويذكر القاضي الجرجاني أن من أملح ما سمعه فيه قول أبي الفتح بن العميد (الجرجاني، 1966، صفحة 44)

فان كان مسخوطاً فقل شعر كاتب وان كان مرضيا فقل شعر كاتب

الجناس في البيت الشعري بين (شعر، شعر) و(كاتب، كاتب) وهو جناس تام مماثل لأن الألفاظ المتجانسة متشابهة في اللفظ مختلفة في المعنى.

ومن الشواهد التي أوردها أبو هلال العسكري (ت395هـ) تمثيلاً منه للجناس فضلاً عن ما أورده ابن المعتز قول عبدالله بن طاهر. ينظر (العسكري، 1952، صفحة 328) :

وسمَّيتُهُ يحيى ليحيا فلم يكنْ لِرَدِّ قضاءِ اللهِ فيهِ سبيلُ
تيممتُ فيه الفألَ حين رُزِقتُه ولم أدر أن الفألَ فيه يَفِيلُ

الجناس في البيت الشعري بين (يحيى، وليحيا) وهو جناس تام مستوفي، لتوافق الكلمتين المتجانستين لفظاً واختلافهما معنى ونوعاً.

وقول البحتري (العسكري، 1952، صفحة 328؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 1737.) :

نَسِيمُ الروْضِ في رِيحِ شَمَالٍ وَصَوْبُ المُزْنِ في رَاحٍ شَمُولِ

يعقب ابو هلال العسكري بقوله: ((وهذا من أحسن ما في هذا الباب)) (العسكري، 1952، صفحة 328).اي أحسن ما في التجنيس.

ومن أمثلة الجناس عند ابي هلال العسكري قول البحتري أيضاً. ينظر (العسكري، 1952، صفحة 329؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 72) :

راحت لأربُعكِ الرياحُ مَريضةً وأَصابَ مَغْنَاكِ الغَمَامُ الصيبُ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (أصابَ، والصيبُ) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في عدد الحروف.

وقول مسلم بن الوليد (العسكري، 1952، صفحة 329؛ عني بتحقيقه والتعليق عليه، د.ت، صفحة 268) :

لَعَبتْ بها حَتى مَحَتْ آثارَها رِيْحانِ رائِحَتانِ باكِرَتانِ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (ريْحان، و رائحتان) وهو جناس غير تام مذيل لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في عدد الحروف.

ثم أشار العسكري ان أبا تمام جنس أربع تجنيسات في بيت واحد، ضاناً أنه لم يُسبق إليه وهو قوله (العسكري، 1952، صفحة 330؛ عني بتحقيقه والتعليق عليه، د.ت، صفحة 211):

بحوافرٍ حُفْرٍ وصُلْبٍ صُلْبٍ وأشاعرٍ شعرٍ وخَلْقٍ أخْلَقِ

قد جانس الشاعر بين (حوافرٍ، وحُفْرٍ) وهو جناس غير تام مذيل و بين(صُلْبٍ، و صُلْبٍ) وهو جانس تام مماثل وبين (أشاعرٍ، وشعرٍ) وهو جناس غير تام مذيل وبين (خَلْقٍ، وأخْلَقِ) وهو جناس غير تام مطرف. وفي ضوء ذلك نرى، ان كثرة التجنيس تفسد الشعر، كما يرى بعض النقاد القدامى. ويقول ابو هلال العسكري مما جنس فيه تجنيسين، ويضرب مثلاً قول أبي تمام. ينظر (العسكري، 1952، صفحة 330؛ الخياط، د.ت، صفحة 153) :

فَفَصَلْنَ منهُ كلَ مجمع مفصلٍ وفَعَلْنَ فاقرةً بكلِ فِقارِ

الجناس في البيت الشعري بين (فَفَصَلْنَ، و مفصلٍ)و(فاقرةً، و فِقارِ) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في عدد الحروف.

ويذكر العسكري ضربا آخر من التجنيس، وهو أن تأتي بلفظتين متجانستي الحروف؛ الا أن فيها تقديماً وتأخيراً. وهذا ما أطلق عليه البلاغيون بالجناس غير التام(جناس القلب)، ويسمى أيضاً (الجناس المقلوب)، منه قول أبي تمام. ينظر (العسكري، 1952، صفحة 330؛ الخياط، د.ت، صفحة 7) :

بِيضُ الصفائح لا سودُ الصحائف فـــي مـــتونهنَ جـــلاءُ الـــشك والريَـــبِ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (الصفائح، والصحائف) وهو جناس غير تام قلب لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في ترتيب الحروف.

وقد عاب ابو هلال العسكري بعض تجنيسات أبي تمام إذ يقول ما عيب من التجنيس ويضرب مثلاً بقول أبي تمام. ينظر (العسكري، 1952، صفحة 331؛ الخياط، د.ت، صفحة 172) :

أهـــيسُ ألـــيسُ لـــجاءُ إلـى هِمَـــمٍ تـــغرِق الأســـنّةَ فـــي آذيـــها الليســـا

فالجناس في البيت الشعري بين كلمة (أهيسُ، وأليسُ) وهو جناس غير تام لاحق لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في نوع الحروف.

ويلاحظ من خلال ما سبق، أن العسكري لم يكن وحده عاب؛ بل غيره كثير من النقاد السابقين.

وقول أبي تمام (العسكري، 1952، صفحة 334؛ الخياط، د.ت، صفحة 366) :

خـــانَ الـــصّفاءَ أخٌ خـــانَ الـــزمانُ لهُ أخًا فلـــم يـــتخوّن جِسْمَهُ الكمـــدُ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (خان، وخان) وهو جناس تام مماثل، لما في الكلمتين المتجانستين من تطابق كلى، مع اختلافهما في المعنى.

وقول ابي تمام أيضاً (العسكري، 1952، صفحة 335؛ الخياط، د.ت، صفحة 215):

ان مَـــنْ عَـــق والـــديه لمعلـــون ومـــَنْ عَـــق مـــنزلا بالعقيـــق

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (عق، وعق) وهو جناس تام مماثل، لتوافق الكلمتين المتجانستين في اللفظ واختلافهما في المعنى.

ومن خلال ما تقدم نجد ان ابا هلال العسكري قد ساير ابن المعتز والآمدي في اتخاذه الجناس.

أما الباقلاني(403هـ) فقد أورد شواهداً شعرية جاءت مشتملة على الجناس غير التام بعد ما ذكر ان التجنيس قد يكون بزيادة أحرف [أو بنقصان أحرف] أو ما يقارب ذلك، وهذا ما أطلق البلاغيون عليه بالجناس الناقص، فمن الشواهد الشعرية التي أوردها قول البحتري. ينظر (الباقلاني، 1963، صفحة 130؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 1385) :

هـــل لـــما فـــاتَ مِنْ تَـــلاقٍ تَـــلاَفَ أمْ لـــشَاكٍ مِـــنَ الـــصبَابةِ شـــَافَ

ينطوي هذا البيت على أكثر من جناس يبدأ في الشطر الأول بين بين كلمة (تَلاقٍ، وتلافَ). وفي الشطر الثاني بين كلمة (شاكٍ، وشافَ) وهو جناس غير تام لاحق لأن الاختلاف بين الكلمات المتجانسة وقع في نوع الحروف.

ويقول الباقلاني وأبو نواس يقصد في مصراعَيْ مقدمة شعره هذا الباب، ويضرب مثلاً بقوله. ينظر (الباقلاني، 1963، صفحة 131):

ألا دارِهـــا بالـــماء حـــتى تُلينَهـــا فـــلن تكرم الصهباء حتى تُهينَهـــا

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (تُلينَها، وتُهينَها) وهو جناس غير تام لاحق لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في نوع الحروف.

وقول ابن المعتز (الباقلاني، 1963، صفحة 131) :

سأثْنِي على عهد المَطِيرة والقَصْـــرِ وأدعـــولها بالســـاكنين وبالقطـــر

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 504-522

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (القصر، والقطر) وهو جناس غير تام لاحق لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في نوع الحروف.

وقول المتنبي (الباقلاني، 1963، صفحة 132) :

وقد أراني الشبابُ الروحَ في بدني وقد أراني المشيبُ الروحَ في بدلي

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (بدني، وبدلي) وهو جناس غير تام مضارع لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في نوع الحروف.

ومن خلال ما سبق نجد أن الباقلاني يكتفي بعرض الأمثلة للجناس دون تعقيب أو رأي يذكر.

ومن الأمثله التي ساقها ابن الأثير(ت360هـ) تمثيلاً منه للجناس قول أبي تمام. ينظر (الأثير، د.ت، صفحة 263) :

فأصْبَحَت غُررُ الأيامِ مُشْرِقَةً بِالنصْرِ تَضْحَكُ عَنْ أَيامِكَ الْغُرِر

يعقب ابن الأثير بقوله: ((((فالْغرِر)) الأولى استعارة من غُرَرِ الوجه ‘((الغرَر)) الثانية مأخوذةٌ من غرةِ الشيء أكرمه‘ فاللفظُ اذاً واحدٌ والمعنى مختلف" (الأثير، د.ت، صفحة 263)

وقول أبي تمام أيضاً (الأثير، د.ت، صفحة 263؛ الخياط، د.ت، صفحة 131).:

مِنَ القوْمِ جَعْدٌ أبْيَضُ الْوجه والندى ولَيْسَ بنانٌ يُحْتَدَى مِنْهُ بالجعد

ويقول ابن الأثير: ((فالجعد: السيد، والبنان الجعد: ضد السبط، فأحدهما يوصف به السخي والآخر يوصف بع البخيل)) (الأثير، د.ت، صفحة 263).

ويذكر ابن الأثير ان ابا تمام قد أكثر من التجنيس في أشعاره‘ فمنه ما أغرب فيه فأحسن‘ ومنه ما أتى به كريهاً مستثقلاً‘ ويضرب مثلاً قول أبي تمام. ينظر (الأثير، د.ت، الصفحات 264-265؛ الخياط، د.ت، صفحة 93) :

يَا مُضْغِناً خَالِداً لَكَ الثُّلُ انْ خَلَدَ حِقداً عَلَيْكَ فِي خَلَدِه

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (خَلَدَ، و خلدِه) وهو جناس غير تام مطرف لأن الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وقع في عدد الحروف.

ويقول ابن الاثير من الحسن في هذا الباب ويضرب مثلاً قول أبو نواس. ينظر (الأثير، د.ت، صفحة 266؛ حققه، د.ت، صفحة 463) :

عباس عَباسٌ اذا احْتَدَمَ الْوَغى وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالربِيعُ رَبِيعُ

البيت مبني على أكثر من جناس في الشطر الأول بين (عباس، عَباسٌ)، وفي الشطر الثاني بين (الْفَضْلُ، فَضْلٌ) و (الربِيعُ، رَبِيعُ) وهو جناس تام مماثل لأن الألفاظ المتجانسة متشابهة في اللفظ مختلفة في المعنى.

ومن أمثلة ذلك قول أبي نؤاس أيضاً (الأثير، د.ت، صفحة 266؛ حققه، د.ت، صفحة 461) :

فَقلْ لأبِي الْعَباسِ ان كُنتُ مُذْنِباً فأَنْتَ أَحق النَاسِ بالأَخْذِ بالْفَضْلِ
فَلاَ تَجْحَدُونى وُدَ عِشرينَ حِجةً وَلاَتُفْسِدُوا مَا كَانَ مِنكُمْ مِنَ الْفَضْلِ

الجناس في البيت الشعري بين كلمة (الْفَضْلِ، الْفَضْلِ) وهو جناس تام مماثل، لما في الكلمتين المتجانستين من تطابق كلى، مع اختلافهما في المعنى.

ويقول ابن الاثير مما وَرَد على هذا النهجَ قولُ البحتري. ينظر (الأثير، د.ت، صفحة 266) :

اذَا الْعَيْن رَاحَتْ وَهْىَ عَيْنٌ عَلى الْجوَى فَلَيْسَ بسر مَاتُسِر الأضَالِعُ

يعقب بقوله: ((فالعين: الجاسوس‘ والعين: معروفة))(الأثير، د.ت، صفحة 266).

نلاحظ ان أغلب أمثلة الجناس التي أوردها ابن الأثير إنما هي من نوع واحد وهذا ما يطلق عليه البلاغيون بالجناس المماثل.

ويعقب ابن الاثير على قول بعض المحدثين (الأثير، د.ت، صفحة 266):

وَتَــرَى سَــوَابِقَ دَمْــعِها فتواكفــتْ سَــاقٌ تُــجَاوِبُ فَــوْقَ سَاقٍ سَاقــاً

بقوله: ((فالساق: ساق الشجرة، والساق: القمري من الطيور)) (الأثير، د.ت، صفحة 266).

جانس الشاعر بين (ساق، وساق) وهو جناس تام مماثل، لتوافق الكلمتين المتجانستين في اللفظ واختلافهما في المعنى.وفي الختام نرى أن توظيف شعراء العصر العباسي للجناس في أشعارهم منح النصوص الشعرية لديهم انسجاماً وتناسباً صوتياً.

الخاتمة:

يـمكن أن أوجـز ما تـوصلت إليه من نـتائج فـي هذه الـدراسة بـالآتي:

1- ظهرت الرؤية النقدية عند النقاد العرب القدامى من خلال تناولهم بعض الشواهد وتعليقهم وشرحهم عليها.
2- عناية شعراء العصر العباسي بالطباق والجناس، كانت السبب الأساس في إشاعة التلوين الصوتي والموسيقي في أشعارهم.
3- جاءت التجنيسات في النصوص المستقرئة أحياناً مقبولة مستحسنة، وأحياناً مرذولة متكلفة.
4- كثرة طباق الايجاب على طباق السلب الذي قل استعماله، في حين تموضعت المقابلة في موضع بين الاثنين من حيث الكم.
5- أعطى فني الطباق والجناس شعر شعراء العصر العباسي قيمة موسيقية تطرب لها الاسماع.
6- أسهم الطباق في شعر شعراء العصر العباسي بشكلٍ كبير في بيان المعاني وتأكيدها وإيصالها إلى المتلقي بأسهل الطرق الفنية وأجملها.
7- فقد استحسن النقاد العرب القدامى بعض تجنيسات شعراء العصر العباسي وعابوا بعضا منها، لذلك جاءت شواهدهم للحسن والمعيب منها.
8- إن النقاد القدامى لم يتطرقوا في شواهدهم إلى فاعلية الطباق والجناس وأثرهما في النص إلا في بعض الشواهد القليلة.
9- يكاد النقاد القدماء يجمعون على أسرف أبي تمام في الاستكثار من الجناس والطباق في شعره.
10- كانت نسبة شواهد الجناس غير التام عالية، فيمكن القول إنها متنوعة وذلك لتنوع اشكاله.

قائمة المصادر:

1. ابو العتاهية أشعاره وأخباره، تحقيق د.شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق ،1965.
2. إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، 1963م.
3. البلاغة الواضحة(البيان .المعاني.البديع)، علي الجارم و مصطفي آمين. دار المعارف، (بلا تاريخ).
4. البديع، عبد الله بن المعتز ، تحقيق: اغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت، 1982م.
5. حلية المحاضرة في صناعة الشعر، أبو علي محمد بن الحسن بن مظفر الحاتمي ، تحقيق: جعفر الكناني، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1979م.
6. دراسات منهجية في علم البديع، الشحات محمد أبو ستيت، دار الخانجي ـ القاهرة ،ط.4:1,1994
7. ديوان ابن الرومي، شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ـ البنان، د.ت.
8. ديوان ابو نواس، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، د.ت.

10. ديوان أبي تمام الطائي، فسر الفاظه اللغوية ووقف على طبعه محي الدين الخياط، طبع بمناظرة والتزام محمد جمال، طبع مرخصاً من نظارة المعارف العمومية الجليلة، د.ت.
11. ديوان البحتري، عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه، حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، م1، ط 3، د.ت.
12. ديوان الراعي النميري، شرح: د. واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م.
13. ديوان السموأل ، صنعة أبي عبدالله نفطويه ، تحقيق وشرح د. واضح الصمد ، دار الجيل – بيروت، د.ت.
14. ديوان العباس بن مرداس، جمعه وحققه د.يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، د.ت.
15. ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح فضيلة العلامة سماحة الأستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007.
16. ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرحه.حسن حمد، دار الكتاب العربي، د.ت.
17. ديوان عمرو بن كلثوم ، جمعه وحققه وشرحه الدكتور اميل بديع يعقوب: دار الكتاب العربي، . بيروت،1991م.
18. شرح ديوان صريع الغواني، عني بتحقيقه والتعليق عليه، د.سامي الدهان، دار المعارف ،ط3، د.ت.
19. شعر بكر بن النطاح، صنعة الأستاذ حاتم صالح الضامن، مطبعة المعارفـــــ، بغداد،1975م.
20. الصناعتين، ابو هلال العسكري ، تحقيق :علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1952م.
21. العقد الفريد، ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي ،تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1983م.
22. فن الجناس بلاغة- أدب- نقد، علي الجندي، دار الفكر العربي، مصر،(بلا تاريخ).
23. في البلاغة العربية(علم المعاني، البيان، البديع) ،د.عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيرزت، د.ت:.497
24. قواعد الشعر، ثعلب، شرح عبد المنعم الخفاجي، مطبعة البابي الحلبي، ط1، 1948م.
25. المعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة: د إبراهيم راتب وآخرون، دار الدعوة، استنبول- تركيا ،(1989م).
26. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، 1961م.
27. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1965م.
28. نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت.
29. الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1966.
30. الأيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح وتعليق وتنقيح: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ــ لبنان، ط6، 1985.

List of sources:

.1Abu Al-Atahiya, his poems and his news, edited by Dr. Shukri Faisal, Damascus University Press, 1965.

.2The Miracle of the Qur'an, Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb bin Muhammad bin Jaafar Al-Baqillani, edited by: Sayyid Ahmad Saqr, Dar Al-Maaref, Egypt, 1963.

.3Clear Eloquence (Statement, Meanings, and Rhetoric), Ali Al-Jarim and Mustafa Amin. Dar Al-Maaref, (undated.(

.4Al-Badi', Abdullah bin Al-Mu'tazz, edited by: Ignatius Kratchkovsky, Dar Al-Masirah, Beirut, 1982.

.5The Ornament of the Lecture in the Art of Poetry, Abu Ali Muhammad bin Al-Hasan bin Muzaffar Al-Hatimi, edited by: Jaafar Al-Kanani, Dar Al-Rashid for Publishing, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1979.

.6Methodological Studies in the Science of Rhetoric, Al-Shahat Muhammad Abu Sitat, Dar Al-Khanji - Cairo, 1st ed., 1994:4.

.7Diwan of Ibn Al-Rumi, explained by Professor Ahmad Hassan Basaj, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, n.d.

.8Diwan of Abu Nawas, verified, edited and explained by Ahmad Abdul Majeed Al-Ghazali, Dar Al-Kotob Al-Arabi, Beirut - Lebanon, n.d.

.9Diwan of Abi Al-Shais Al-Khuza'i and his news, made by Abdullah Al-Jabouri, Islamic Office, n.d.

.10Diwan of Abu Tammam Al-Ta'i, its linguistic expressions were interpreted and its printing was supervised by Muhyi Al-Din Al-Khayyat, printed with the debate and commitment of Muhammad Jamal, printed with permission from the venerable General Education Department, n.d.

.11Diwan of Al-Buhturi, investigated, explained and commented on by Hassan Kamel Al-Sayrafi, Dar Al-Maaref in Egypt, vol. 1, 3rd ed., n.d.

.12Diwan of Al-Ra'i Al-Numairi, explained by: Dr. Wadih as-Samad, Dar al-Jeel, Beirut, 1st ed., 1995.

.13Diwan as-Samawal, written by Abi Abdullah Naftawayh, edited and explained by Dr. Wadih as-Samad, Dar al-Jeel - Beirut, n.d.

.14Diwan as-Abbas ibn Murdas, compiled and edited by Dr. Yahya al-Jubouri, Al-Risala Foundation, n.d.

.15Diwan as-Bashar ibn Burd, compiled, edited and explained by His Eminence the scholar, His Eminence the Imam Sheikh Muhammad al-Tahir ibn Ashur, Algiers, Capital of Arab Culture, 2007.

.16Diwan as-Da’bal ibn Ali al-Khuza’i, explained by Hassan Hamad, Dar al-Kitab al-Arabi, n.d.
.17Diwan as-Amr ibn Kulthum, compiled, edited and explained by Dr. Emile Badi’ Ya’qub: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1991.
.18Explanation of the Diwan of the Sari' al-Ghawani, edited and commented upon by Dr. Sami al-Dahhan, Dar al-Maaref, 3rd ed., n.d.
.19Poetry of Bakr ibn al-Nattah, the work of Professor Hatem Salih al-Dhamin, al-Maaref Press, Baghdad, 1975.
.20Al-Sina'atayn, Abu Hilal al-Askari, edited by: Ali Muhammad al-Bajawi and Abu al-Fadl Ibrahim, Issa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 1952.
.21Al-Iqd al-Farid, Ibn Abd Rabbih, Ahmad ibn Muhammad al-Andalusi, edited by: Abdul Majeed al-Tarhini, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1983.
.22The Art of Paronomasia, Rhetoric - Literature - Criticism, Ali al-Jundi, Dar al-Fikr al-Arabi, Egypt, (undated.(
.23In Arabic Rhetoric (Semantics, Rhetoric, Badi'), Dr. Abdul Aziz Atiq, Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing and Publishing - Birzeit, n.d.: 497.
.24The Rules of Poetry, Tha'lab, explained by Abdul Moneim Al Khafaji, Al Babi Al Halabi Press, 1st ed., 1948.
.25Al Mu'jam Al Wasit, this edition was published by: Dr. Ibrahim Rateb and others, Dar Al Da'wa, Istanbul - Turkey, (1989.(
.26Al Muwazana Bayn Shi'r Abi Tammam and Al Buhturi, by Abu Al Qasim Al Hassan bin Bishr Al Amidi, edited by: Al Sayed Ahmed Saqr, Dar Al Maaref, Egypt, 1961.
.27Al Muwashshah in the Scholars' Criticisms of Poets, Abu Ubaid Allah bin Muhammad bin Imran bin Musa Al Marzubani, edited by: Ali Muhammad Al Bajawi, Dar Nahda Misr for Printing, Publishing and Distribution, 1965.
.28Criticism of Poetry, by Abu al-Faraj Qudamah ibn Ja`far, edited and annotated by: Muhammad `Abd al-Mun`im Khafaji, Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, n.d.
.29Mediation between al-Mutanabbi and his opponents, Abu al-Hasan `Ali ibn `Abd al-`Aziz, known as al-Qadi al-Jurjani, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and `Ali Muhammad al-Bajawi, Issa al-Babi al-Halabi Press, 1966.
.30Explanation in the Sciences of Rhetoric, by al-Khatib al-Qazwini, explained, annotated and revised by: Dr. Muhammad `Abd al-Mun`im Khafaji, Dar al-Kutub al-Lubnaniyyah, Beirut-Lebanon, 6th ed., 1985.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 504-522

Antithesis and paronomasia in the books of ancient Arabic criticism until the end of the fourth century AH (Abbasid poetry as a model.

Anwar Hamed Salman
Anwar.hamed7513474563@gmail.com
07513474563
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Information Engineerin

Abstract
The research aims to study two rhetorical arts, namely (antithesis and paronomasia) in Abbasid poetry mentioned in the books of ancient Arabic criticism until the end of the fourth century AH, due to their clear impact in showing the aesthetics of the poetic text in terms of harmony, balance and vocal compatibility that helps create a musical melody that delights the ears before realizing its meaning. The nature of the research required that it be in two sections. The first section dealt with the concept of antithesis and the positions of ancient Arab critics on the poems of the poets of the Abbasid era. While the second section was devoted to explaining the concept of paronomasia and the most important opinions that were prevalent among critics of the poems of the poets of the Abbasid era. Then the research ended with a conclusion that included the most important results that were reached in it, then a list of sources.

Keywords: antithesis, paronomasia, Al-Amidi, Abu Hilal Al-Askari, Ibn Al-Mu'tazz, Abu Tammam.